فيحن استاذه عليها صورة امره فهو مثل
الوخود البارد لا يوثر فيه القبس الا دخانا
كالدعاوي والرعونات الحاصلة للنفوس
الداخلة بين القوم بغير حرقة شوق وصدق
وطلب وجد ومثلها ان تكون ورقة مبلولة
لا تثبت عليها كتابه ومثلها ايضا كحراق
بارد اي رطب لا يعلق فيه قبس وكان رضي الله
عنه يقول من تحقق بمرتبة حصلت له خصا
يصها وامورها على قدر تحققه بها كالمتحقق
بصورة محمدية اذا قال اللهم صل على محمد واته
الوسيلة والفضيلة الي اخره فانما هو في الحقيقة
يطلب ذلك لنفسه والمجد من حيث انه متحقق
به ويقال لمن تحقق بصورة محمدية يا محمدي او
موسوية يا موسي او عيسوية يا عيسي وقس
علي هذا اوارق الي حيث نفذ ذوقك فلكل
مجال رجال وكان يقول في قوله صلي الله عليه
وسلم انا معاشر الانبيا نبتت اجسادنا
علي ارواح اهل الجنة فارواحهم سمائية متمثلة
في هياكل كلها ارضية وكل الي بدنه راجع فافهم
وكان يقول انما امر الحق ونهي منك قلبك السامع
الفاهم ولا يودي عن المكلف ما كلفه به الا هو
فمتي عمل جسمك عملا وقلبك غافل عنه لم يحسب
لك ولم يود عنك ولكن ما تعمدت قلوبكم وانما

يسقط

يسقط اللوم الظاهر بمباشرة الجسم للعمل
لظن حضور القلب وقصده الي ذلك لان الرقيب
علام الغيوب فانه الناظر الي القلوب فافهم
وقال في قوله تعالي فاجره حتي يسمع كلام الله
اي منك ولا يتكلم بكلام الله الا الله فاذا ناجاك
بها ذلك الي الله فاسمع من الله واطلع نفهم
واعرف ان ربك قد تحول لك في صورة من صور
المعارف يتعرف اليك بها لتعرفه فتجيبه فتحقق
به فافهم وكان رضي الله عنه يقول السر ما لا تجده
الا واجده فمتي ما شهدت سره فاعلم انك انت
هو من حيث حصل لك هذا الشهود وهل المستفيد
شي الا صورة مفيدة فان كل من استفاد الي
المفيد انما هو في الحقيقة هو المفيد لنفسه
الي العبد عن مولاه عبد القوم من القسم وما
من الله الا واليه وليس يغنيهم عني غيرا ايا فافهم
وكان يقول في قوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا
تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوه وتنقادوا له
راضيين بامره فمن كان هكذا الاحد فقد عبده
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
وما اكثر ما يعبد المقلدون ايمة الضلالات علي السو
الذين يريدون يعلمهم ما ليس من الله في شي فافهم
وكان يقول اذا كان ابليس كفر بتركه سجدة واحدة
لادم فكيف يرضي ابن ادم ان يكفر بتكرار السجود

Copyright © King Saud University